Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقط شاعر العراق، أو شاعراً عراقيّا، بل كان، وبنفس الدرجة، شاعر العرب جميعًا. ففى شعره وجود للمغرب والجزائر ومصر ولبنان وسورية وسواها من بلاد العرب، وبُعْدُهُ القومى لا يقل أهمية عن بعده القطرى إن صح التعبير. وإذا كان الحزب الشيوعى العراقى الذى انتمى إليه بدر فى شبابه قد أعاقه بعض الشىء، فى بعض مراحله الشعرية، عن التحليق فى كل سماء عربية وفى كل أفق قومى، فقد حطم بدر هذا القيد بعنف فيما بعد عندما ترك الحزب إلى غير رجعة، معلنًا بداية مرحلة قومية فى حياته وفى شعره، وانتهاء رحلة إن كانت قد زودته ببعض الثورية، فقد حجبت عنه هويته وتاريخه.

كان الشيوعيون العراقيون فى زمانه، ومعهم كل الشيوعيين العرب فى ذلك الوقت تقريبًا، يعادون كل اتجاه عروبى. وكانت القومية العربية عندهم مرادفة للرجعية والشوفينية. والباحثون فى سيرته يقولون إن رفاقه الشيوعيين انزعجوا انزعاجًا شديداً عندما قرءوا ذات يوم قصيدةً له عنوانها «المومس العمياء» فى بعض مقاطعها عروبة واضحة:

كالقمح لونك يا ابنة العرب
كالفجر بين عرائس العنب
أو كالفرات على ملامحه
دعة الثرى وضراوة الذهب
لا تتركونى فالضحى نسبى
من فاتح ومجاهد ونبى
عربية أنا أمتى دمها
خير الدماء كما يقول أبى

بعد هذه القصيدة بوقت يسير ودع بدر الشيوعية وثوريتها ولا عروبتها، ليقع فى لا ثورية ولا عروبة أخرى تمثلت فى ارتباطه لبعض الوقت بمجلة «شعر». كانت مجلة «شعر» فى نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات تروّج للأدب الأميركى وتدعو للانصهار فى بوتقة الثقافة الغربية، ولبناء الحداثة الشعرية فى كل أفق غير الأفق العربى. وكان للمجلة عدو لدود هو الثقافة العربية والتراث العربى الإسلامى. ومع أن بدر عاشر جماعة مجلة «شعر» لبعض الوقت، إلا أنه لم يعلق بذهنه إلا